- المسجد الأقصى، الذي «ليس في الأرض كلها مسجد على قدره إلا المسجد الجامع الذي بقرطبة»، وقد بني هذا المسجد مكان «البيت المقدس الذي بناه سليمان بن داود».

- قبة الصخرة، تقع «في وسط الجامع» وهي «مرصعة بالفص المذهّب»، وتقع الصخرة المسماة «الواقعة» في وسط القبة، وهي «حجر مربع كالدرقة»، يرتفع أحد رأسيها عن الأرض بينما يلتصق الثاني بها[14].

أما القزويني (599هـ = 1203م ـ 682هـ = 1283م) الذي يفترض أن يكون قد كتب كتابه «آثار البلاد في أخبار العباد» في حوالي منتصف القرن الهجري السابع والميلادي الثالث عشر (أي بعد نحو نصف قرن من تحرير المسلمين للقدس)، فهو لم يتحدث إلا عن المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وعين سلوان، وهو لم يخرج في حديثه عنها عن ما قرأناه في كتب المؤرخين والرحالة السالفين من المسلمين، خصوصاً المقدسي المعروف بالبشاري، وياقوت الحموي البغدادي[15]. وقد تحدث، عن بيت المقدس، في الفترة نفسها، المؤرخ المعجمي، «ياقوت» المعروف بالحموي الرومي البغدادي (575هـ = 1179م ـ 626هـ = 1229م) فأفاض في الحديث عنها: وقد تحدثنا عن ذلك سابقاً، إلا أن ما يهمنا هو معرفة حال بيت المقدس كما رآها ياقوت بعد تحريرها من الصليبيين بأقل من نصف قرن.

يذكر ياقوت المسجد الأقصى وقبة الصخرة، كما يذكر قباباً أخرى مثل قبة السلسلة وقبة المعراج وقبة النبي داود، ويذكر عين سلوان. ثم يعدد أبواب المدينة ويراها ثمانية هي: باب صهيون وباب النية وباب البلاط وباب جب أرميا وباب سلوان وباب أريحا وباب العمود وباب محراب داود. ثم يصف المسجد الأقصى وصفاً تفصيلياً دقيقاً ويعدد أبوابه وهي عشرون باباً، إلا أنه لا يذكر شيئاً عن آثار الصليبيين في المدينة ولا ما تركوه فيها من كنائس وأديرة[16].

---

(14) الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في أخبار الآفاق، ج 1: 358 ـ 362.

(15) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 159 ـ 163. ويبدو أن القزويني أخذ، في كتابه هذا، الكثير مما كتبه المقدسي وياقوت، وبالنص أحياناً.

(16) ياقوت، المصدر السابق، ج 5: 166 ـ 172.